[420] الّتي تحدّثت عن صفات "عباد الرحمان" واستعرضت في سياقها اثنى عشر صفة ايجابية تبين شخصيتهم السامية في جميع الأبعاد (اُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَروا وَيُلَقّوْنَ فِيهَا تَحِيّةً وَسَلاماً)(1). "غُرفة" من مادّة "غَرْفَ" على وزن "ظرف" بمعنى حمل الشيء وأخذه باليد ولذلك يقال لمن يتناول الماء من العين بيده انه : اغترف من الماء، وكذلك تطلق هذه الكلمة على الأقسام العلوية من البناء فيقال لها "غرفة" وفي هذه الآية اطلقت هذه الكلمة على أعلى المنازل في الجنّة وأنّها من نصيب الصابرين. ويستفاد من تعبير الآية أعلاه أنّ الصبر هو العنصر المشترك الممتد في جميع الصفات الاثنى عشر لهؤلاء العباد المخلصين "عباد الرحمان". -- وتأتي "الآية الثالثة عشر" وهي من الآيات المعروفة في مسألة الصبر لتثير في أجواء الصابرين البشارة بالثواب الإلهي الجزيل وتقول : (وَلَنَبْلُوَنّكُم بِشَيْء مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْص مِّنَ الاَمْوَالِ وَالاَنفُسِ وَالّثمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصّابِرِينَ * الّذِينَ اِذَا اَصَابَتْهُمْ مُصيبَةٌ قَالُوا اِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَيهِ رَاجِعُونَ * اُولئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبّهِم وَرَحْمَةٌ وَاُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)(2). وبالرغم من أنّ هذه الآيات تشير إلى غصن واحد من اغصان شجرة الصبر، وهو الصبر على المصائب والمشكلات، ولكن تتضح أهمية ذلك من خلال ما يترتب على هذا اللون من الصبر من صلوات الله ورحمته على هؤلاء الصابرين وأنّهم يسيرون في خطّ الهداية والاستقامة والتوجه إلى الله تعالى من خلال حالة الاستقامة والصبر أمام البلايا والمصائب. فنظراً إلى أنّ الامتحان الإلهي للإنسان في هذا العالم الدنيوي يُعد من السنن الحتمية في عالم التكوين، وأنّ العبور من هذا النفق والوادي العسير لا يتسنّى ألا بالاستعانة بالصبر،

1. سورة الفرقان، الآية 75. 2. سورة البقرة، الآية 155 ـ 157.